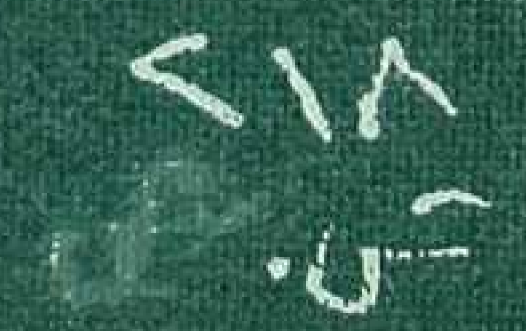
شرح صلاة عبد السلام بن بشيش



٢١٨ شرح صلاة سيدى عبد السلام (ابن بشيش) (كذا) ابن
ش. مشيش. بخط محمد بن محمد ، ١٢٥٨ هـ .
١٢ق ١١س ١٨×١٢سم
٢٣١ نسخة حسنة ، خطها نسخ ، المتن بالحمرة ، بها آثار
رطوبة وتلويث بأولها تملك .
فهرس دار الكتب المصرية ١ : ٣٢٣ ، ٣٢٨ ، معجم
المؤلفين ٥ : ٢٣٢
١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ- الناسخ ب- تاريخ النسخ .

هذا شرح صلاة سيدي عبد
السلام ابن بشيش الشريف
الحسني نفعنا الله به وبأنفاسه
الطاهرة في الدنيا
والآخرة آمين
يا رب
العالمين

ملك الفقير إلى الله تعالى عامر ابن محمد الطحطاوي
عفا الله له ولوالديه ولمشايخه ولكافة
المسلمين أجمعين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا
والحمد لله رب
العالمين
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل اي ارحم رحمة مقرونة بتعظيم
على من الموصول عايدا على النبي صلى الله عليه
وسلم وابهمه للعلم به واشارة لمزيد
تعظيمه لان الابهام قد يوتى به للتعظيم
كما في قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم
الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة منه
انشقت الاسرار صلة من اي انفتح باب
الاسرار وهي جمع سر ضد الجهر والمراد
انفتح به كل ما كان خفيا وانفلقت الانوار
اي انفتح باب الانوار الحسيه والمعنويه

وال

وال في الاسرار والانوار للاستغراق وتعبيره اولا
بانشقت وثانيا بانفلقت تفنن دفعا للثقل
وهذا ماخوذ من حديث جابر المتقدم فالاشيا
قبل وجوده كانت مغلوقه اي معدومه
ففتحت اي وجدت بوجوده فتكون من ابتدائيه
اي نشأة من نوره او تعليليه اي انشقت ٧
[الاسرار وانفلقت الانوار من اجل وجوده وفيه]
ارتقت الحقائق اي في المصطفى ظهرت حقايق
الاشيا فهو بمنزلة السما والحقايق بمنزلة الكوكب
وتنزلت علوم آدم اي وفيه نزلت علوم آدم
والمراد بعلوم آدم علم جميع الاسما فصار لا ينظر
شيا الا عرف اسمه فاعجز بذلك الملايكة حيث

امرهم الله تعالى بقوله جل ذكره انبئوني باسما
هولاء ان كنتم صادقين عجزوا فقال يا آدم انبئهم
باسمائهم فجميع العلوم التي نزلت على آدم
نزلت على المصطفى صلى الله عليه وسلم
واراد علم حقائق المسميات فاعجز جميع الخلائق
اي المخلوقات ملائكة وغيرهم حتى ادم فعلم ادم
لم يعجز الملائكة وعلمه صلى الله عليه وسلم اعجز الاولين
والاخرين ان قلت يلزم من علم الاسماء علم المسميات
فلا فرق بين علم ادم ونبينا فالجواب ان آدم علم
المسميات اجمالا ونبينا صلى الله عليه وسلم علم
الاسما والمسميات تفصيلا فلذلك ورد عنه صلى

الله

٢

الله عليه وسلم انه قال رفعت لي الدنيا فانا انظر
فيها كما انظر الى كفي هذا ولهذا تضاءلت الفهوم
اي تصاغرت افهام الخلائق عن ادراك حقيقة
النبي ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يعلم حقيقتي
غير ربي وهذا معنى قول البوصيري اعيى الورى
فهم معناه فليس يرى للقرب والبعد فيه غير
منفحم فلذلك علله بقوله فلم يدركه منا
سابق ولا لاحق اي معشر المخلوقين من اول الزمان
الى اخره فلم يقوله احد على حقيقته في الدنيا واما في الاخرة
فقد يرى حقيقته لكشف الحجاب عن الخلائق
قال البوصيري انما مثلوا صفاتك للناس كما

مثل النجوم في الماء وقال في البوردة وكيف يدرك في
الدنيا حقيقته قوم نيام تسلوا عنه بالحلم **فرياض**
الملكوت بزهر جماله مونقة اضاف الرياض
الي ما بعده من اضافة المشبه به للمشبه والرياض
جمع روضة بمعني بساتين والملكوت ما غاب
عنا كالجنة والعرش والكرسي واضاف زهر للجمال
من اضافة المشبه به للمشبه ايضا والزهر في الاصل
اسم للنور الذي يكون في البساتين ومونقة مزينة
فشبه تزيينه للملكوت بتزيين الزهر للرياض
فكما ان البساتين مزينة بالزهر فالكون مزين
بجماله وحاصل ما في المقام ان العوالم اربعة
عالم

عالم الملك وهو ما ظهر لنا وعالم الملكوت وهو ما
غاب عنا من المحسوسات كالجنة والنار والعرش والكرسي
وعالم الجبروت وهو عالم الاسرار والعلوم والمعارف
وعالم العزة وهو ما اختص الله به من علم ذاته
وصفاته **وحياض الجبروت بفيض انواره**
متدفقة جمع حوض وهو في الاصل محل صب
الماء وتقدم ان الجبروت هو عالم الاسرار والعلوم
والباقي بفيض بمعني من والتدفق الامتلا
فشبه قلوب العارفين بالحياض وشبه علومه
بالبحر فتلك الحياض اي القلوب متدفقة
ممتلئة من ذلك البحر الذي هو علم النبي

صلى الله عليه وسلم والمعنى ان علوم الاولين
والاخرين مكتسبة منه صلى الله عليه وسلم ولا
شيء الا وهو به منوط اي معلق اي ولا موجود
الا وهو مستمد من وجوده صلى الله عليه وسلم لانه
اصل الاشياء واسها اذ لولا الواسطة لذهب
كما قيل الموسوط هذا علة لقوله ولا شيء
الا وهو به منوط وذلك لانه الواسطة العظمى
في وجود المخلوقات وليس المراد من قوله قبل
صيغة التضعيف وانما المراد النسبة اي كما قال
العارفون قولا قويا يعتمد عليه ومنه قول
بعضهم وانت باب الله اي امرئ اتاه من
غيرك

غيرك لا يدخل صلاة تليق بك منك اليه
كما هو اهله صلاة مفعول مطلق لقوله صلي
وما بينهما اعتراض وقوله تليق بك اي
بجنابك واحسانك ومنك اليه اي واصلة
منك اليه وقوله كما هو اهله الكاف تعليلية
اي لاجل انه اهله لانه لا يعرف قدره الا انت
اللهم اي يا الله انه اي المصطفى سرك اي المسمى
بهذا الاسم الجامع اي لجميع ما تفرق لغيره من
الكمالات والعلوم والمعارف والبركات والمعجزات
الدال عليك اي الذي يدل الخلائق ويوصلهم
اليك فمنهم من دله بواسطة كالامم السابقة

لانه دلهم بواسطة الانبياء لكونهم نوابه ومنهم
من دله بغير واسطة وهم من وجد في زمنه الي
يوم القيمة **وحجابك الاعظم** اي المانع الاعظم
فهو حجاب بين الله وبين خلقه فلا يمكن احد
الوصول لله الا بواسطته او حجابه بمعنى مانع
المضار الدنيويه والاخرويه عن امته والاعظم
صفة للحجاب ووصفه بالعظم لان الانبيا
حجب ايضا لاممهم فهو اعظمهم وكذا الشيخ
حجاب لتلميذه فتلك حجب خاصة والمصطفي
هو الحجاب الكلي ويسمى بالبرزخ الكلي
لكونه حجابا وبرزخا بين الخلق وربهم كما
تقدم

تقدم **القايم لك بين يديك** اي الداعي
الخلق اليك من غير واسطة بينك وبينه
والمراد انه قايم بحضرة القرب المعنوي منهمك
في طاعتك ولما استحضر عظمة المصطفي
بتلك الاوصاف المتقدمة التي لم تكن
لمخلوق سواه تضرع لربه بقوله **اللهم الحقني**:
اي يا الله الحقني اوصلني **بنسبه** اي دين
الاسلام ولذا قال صلى الله عليه وسلم ال محمد
كل تقي **وحققني بحسبه** المراد بالحسب هنا
التقوى اي ارزقني تقواك بطاعتك وطاعة
رسولك فاكون متحققا بها فان الحسب ما يفتخر

به من مكارم الأخلاق قال تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وقال البوصيري في حق آل
بيت النبي سدتم الناس بالتقى وسواكم
سودته البيضا والصفرا وعرفني اياه اي
يا الله عرفني ذلك الحبيب معرفة مفعول مطلق
لقوله عرفني اسلم بها اي بسبب تلك المعرفة
من موارد الجهل الموارد جمع مورد وهو مكان
ورود الما والجهل ضد العلم والمراد الجهل الضار
في الدين فشبه الجهل بما من سم فكما ان السم
مهلك للابدان الجهل مفسد للاديان واكرع
اشرب بها اي بتلك المعرفة من موارد الفضل
ضد

ضد الجهل فقد شبه العلم النافع بالما الزلال
بجامع ان كلا فيه حياة فان العلم فيه حياة القلوب
والارواح والما فيه حياة الاجساد والاشباح ففي
كل من الجهل والفضل استعارة بالكناية واثبات
الموارد تخييل واحملني على سبيله الى حضرتك
حملا محفوفا بنصرتك الحمل في الاصل هو الركوب
والسبيل الطريق فقد شبه الطريق بدابة تركب
الى دار الملك وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشي
من لوازمه وهو الحمل والمعنى اسلك بي طريقته
واجعلني عاملا بشريعته محفوظا من كل عايق
حتى اصل اليك بعنايتك واقذفني على الباطل

فادمغه اي اجعل الحق معي ومصحوبا بي
فاذهب به الباطل قال تعالي بل نقذف بالحق
علي الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق والباطل
كل مشغل عن الله تعالي والمعني اجعلني مهديا
في نفسي مهديا لغيري وزج بي في بحار
الاحديةِ اي ادخلني في توحيد الاحدية
الشبيهة بالبحر وهي الفنا عن سوا الذات العلية
فلا يشهد سواها في ظاهره وباطنه ويقال
لصاحبها هو في مقام الفنا وفي عين الجمع
المعبر عنه بتجريد التوحيد وانشلني اي
خلصني سريعا من اوحال مخاوف التوحيد
انما

٨
انما قال ذالك عقب قوله وزج بي الخ لان مقام
صاحب الفنا ان لم تدركه العناية ينكر ثبوت
الاثار ومنها الرسل وملجأ واليه والعالم [illegible]
برمته يقول كما قال الحلاج ما في الجبة الا الله
لانه مشاهد للذات بدون الاسما والصفات
والعوالم نشأة بمظهرها ومعني تخليصه من
من تلك الاوحال نقله بمقام البقا فلذلك قال
واغرقني اي واجعلني مستغرقا في عين اي ذات
بحر اي توحيد الوحدةِ وهو شهود الذات
متصفة بالصفات ويسمي صاحبه في مقام
البقا وفي مقام جمع الجمع فيستدل علي الصفة

بالصانع لكونه لا يشهد الا الله وصفاته ∴
والصفه اثار صفاته فلذلك قال حتى لا
ارى ولا اسمع ولا اجد ولا احس الا بها
فيكون جامعا بين مقام الفنا ومقام البقا كمن
احيى بعد الموت قال ابو الحسن الشاذلي
من لم يتغلغل في علومنا مات مصرا على الكبائر
والمراد به من لم يجمع بين المقامين الفنا ثم
البقا وقال سيدي محمد ابن امنار رضي الله عنه
وبعد الفنا في الله كن كيف ما تشا فعلمك
لا وزر وعلمك لا جهل فتنبيه قد علم
مما تقدم من قوله واحملني على سبيله الى
هنا

هنا ثلاث مقامات مقام المحجوبين السائرين
الى الله المستدلين بالصنعة على الصانع افاده بقوله
واحملني على سبيله الى حضرتك الخ ومقام اهل الفنا المحض
الذين غرقوا في توحيد الاحدية فلم يشهدوا سوى ذات
الله وقد افاده بقوله وزج بي في بحار الاحدية وكان
مقام سكر وخروج عن طور البشرية وعن حد التكليف
قال وانشلني الخ ومقام اهل البقا بعد الفنا وهم الذين
يشاهدون الصنعة بوجود الصانع لكونهم شهدوا
قبل كل شي ذات مولاهم وصفاته واسمائه وقد افاده
بقوله واغرقني في عين بحر الوحدة الخ وهذا معنى حديث
لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا

احبيته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده الذي يبطش بها ورجله الذي يمشي بها الى
اخره فاشار في الحديث الى مقام السايرين بقوله
ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل والى مقام الفني
المحض بقوله حتى احبه والى مقام البقا بقوله فاذا
احبيته كنت سمعه الخ ومعناه كنت مشهوده قبل
سمعه ومسموعه وبصره ومبصره ويده وبطشها
ورجله ومشيها لكونه يشهدني قبل كل شي وهذه
اثاري لا ترى له الا بعد شهودي وهو معنى قول بعض
العارفين عن الحضرة العلية هذه اثارنا تدل علينا فانظروا
بعدنا الى الاثار فقوله هذه اثارنا امر بالسير لمن يستدل
بالصفة

بالصفة على الصانع وقوله فانظروا بعدنا اي بعد الفنا فينا
بسيركم الينا الى الاثار فاشهدوا اثارنا بعد شهودنا
وهذا مقام البقا وهذا المعنى هو الذي قال فيه سيدي
عبد الغني النابلسي كل شي عقد جوهر حلية الحسن
المهيب ولما كان كمال العبودية وكمال التوحيد والمعرفة
لا يتم لصاحبه الا بالاستقامة بين المصطفى صلى الله
عليه وسلم قال ولجعل الحجاب الاعظم حياة
روحي المراد بالحجاب هو المصطفى صلى الله عليه وسلم
كما تقدم انه يسمى بالحجاب الاعظم وبالبرزخ الكلي
وبغير ذلك والمعنى مد روحي من النبي
كما تمد العود الاخضر من الماء فكما ان

المياة حياة الابدان والنباتات هو صلي الله عليه
وسلم حياة الارواح وريحها فالارواح التي لا
تشاهده ولا تستقي منه كانها اموات وهي ارواح
اهل الكفر والعصيان وروحه سر حقيقتي اي
اجعل روحه ذاكرة لانسانيتي في الملا الاعلي
ويمدّ لي بكل خير لاني اذا لم يتوجه الي خسرت
وندمت وحقيقته جامع عوالمي اي اجعل جميع اجزائي
مشغول به ظاهرا وباطنا ولا اتعلق بغيره بل
اكون تابعا له في كل ما امر به ونهى عنه كما قال
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لو غاب عني رسول
الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من
المسلمين

11

المسلمين بتحقيق الحق الاول اي العهد الاول يوم
الست بربكم تحتمل ان تكون الباء للقسم والمعنى اقسم عليك
يا رب بتحقيق الحق الاول ان تستجيب لي ما ادعوتك
به وتحتمل ان الباء للمصاحبة متعلق بالدعوات المتقدمة
من قوله وزج بي الي هنا فيصير المعنى زج بي في
بحار الاحدية زجة موافقة لتوحيد الاول وانشلني
من اوحال التوحيد نشلة مصاحبة للتوحيد الاول
واغرقني في عين بحر الوحدة غرقة موافقة للتوحيد الاول
واجعل الحجاب الاعظم حياة روحي مصاحبا للتوحيد
الاول وهكذا يا اول الذي ليس قبله شيء او الذي
لا افتتاح لوجوده يا اخر الذي ليس بعده شيء

او الذي لا انقضا لوجوده يا ظاهر الذي ليس فوقه شي
او الذي ظهر بصنعه وافعاله يا باطن الذي ليس دونه
شي او الذي يحجب عنا بجلاله اسمع ندائي اي سماع
قبول واجابة بما سمعت به ندا عبدك زكريا
اي بمثل ما سمعت به ندا عبدك زكريا دون غيره من
الانبيا لانه طلب امرا عظيما حيث قال رب لا تذرني
فردا وانت خير الوارثين قال تعالى فاستجبنا له ووهبنا
له يحيى وانما خص زكريا دون غيره من الانبيا لانه
طلب امرا عظيما وهو يحيى عليه الصلاه والسلام فورثه
في النبوة والعلوم والمعارف فطلب الشيخ من الله ان
يهبه خليفة وارثا له مثل خليفة زكريا فاعطاه الله
القطب

١٧

القطب الكبير ابا الحسن الشاذلي فورثه في الطريقة والعلوم
والمعارف وانصرني بك اي قوني بحولك وقوتك لك
اي لوجهك لا لاغراض نفسي وايدني بك اي بسر من
عندك وقوة ايمان وصبر على البلا حيث تصير
البلا يا عطايا فاصبر شاكرا على السرا حامدا على
الضر لك اي لمرضاتك واجمع بيني وبينك اي ازل
حجاب الغفلة وكل شاغل يشغلني عنك ولا تحجبني
عن مشاهدتك طرفة عين وحل بيني وبين غيرك
من كل قاطع يقطعني عنك فالجمل الاربعة متقاربة
والدعا لحل الطناب الله الله الله كرره ثلاثا اشارة
الى ان المراتب ثلاث توحيد الافعال والصفات
والذات فاذا قال الله شاهد افعاله في خلقه واذا
قالها ثانيا يشاهد الصفات فيشاهد ان الله متصف
بكل كمال واذا قالها ثالثا ارتقى لمشاهدة الذات
فيشهدها بدون الصفات وهي مرتبة اهل الفنا
او مع الصفات والافعال وهي مرتبة اهل البقا وقيل
الحكمة في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلقن
اصحابه الذكر ثلاثا وقيل الحكمة في ذلك ان درج المنبر
النبوي ثلاث فكان النبي صلى الله عليه وسلم كلما صعد
درجة قال الله فاقتدا به وقيل الحكمة في ذلك
ان الله وتر وقيل الحكمة في ذلك ان النفوس ثلاثة



اماره ولواسه ومطمينه فاذا قال الله اولا اخرج من الاماره
واذا قال الله ثانيا اخرج من اللوامة واذ قالها ثالثا
وصل الي المطمينة ان الذي فرض عليك القران
لرادك الي معاد الحكمة في ذكر الايه ان الاية تلت
للنبي صلى الله عليه وسلم فكان المص يقول اصدقت
وعد حبيبك فاصدق وعدي بان تلحقني به
ربنا اتنا من لدنك رحمة اي اعطنا رحمة من عندك
وهيئ لنا من امرنا رشدا اي يسر لنا والرشاد
ضد الضلالة والغي ان الله وملايكته يصلون
على النبي يايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما ختم بهذه الاية دليلا الصلاة فكانه
يقول انما وضعت تلك الصيغة وصليت بها
على النبي وذكرته تلك الاوصاف لان الله وملايكته
يصلون على النبي والمومنون جميعا مامورون بذلك
فاقتديت وامتثلت لاحوز الشرف تمت

هذه الصحفه بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه والحمد لله على
كل حال على يد كاتبها
الفقير الى الله تعالى محمد
ابن محمد ... محمد عفا الله
له ولوالديه ولجميع
المسلمين
اجمعين
امين

وكان الفراغ ... يوم ... ١٢٨٥ ... الفقير ... [illegible]